الذكر . ولتأييد كلامها بالبرهان اوردت ادلة كثيرة منها ان الكاتب اوجين سكريب لم يكن يعد قط في طبقة الكتاب المجيدين ولكنه خلق مفطوراً على التمثيل فمال اليه وبرع فيه اتم براعة حتى صار شهيراً من اجل ذلك وعين عضواً في جمعية العلماء (الاكاديميه) ومات مغموراً بالمجد والشهرة والمال . وقد مات من نحو شهرين المسيو دينيري عن ثروة تعد بالملايين ولم يكن الا كاتباً للروايات التمثيلية . ومثله المسيو ادوار باليارون الذي توفي حديثاً فقد كان عضواً في جمعية العلماء وخلف بعده ثروة تقدر بمئات الاف من الفرنكات اتت كلها من تأليف الروايات

ثم قالت ولدينا الان في قيد الحياة اربعة من امثالهم آخذون في بلوغ المليون ومنهم فيكتورين ساردو الذي كان لروايته الاخيرة المسماة «روبسبيير» التي كتبها للملاعب الانكليزية خصوصاً أكبر نجاح يحمل على الرجاء بانها ستستعاد مئات مرات وتأتي بالارباح الطائلة . ومنهم ادمون روستاني صاحب رواية «سيرانو دي برجيراك» التي مثلت حتى الان اربعمائة مرة واتت بالارباح الوافرة . وقد عدلت مقدار المال الذي دخل من رواية «ابنة مدام مانجو» فبلغ منذ انشائها حتى الان نحو تسعين مليوناً من الفرنكات . وهذا ليس بالرقم القليل وان لم يكن كله قد عاد الى خزانة المؤلف . ولكن دخلاً كهذا من رواية واحدة يعد من الامور النادرة

انتهى كلام الجريدة ملخصاً ونحن نورده لا لنزيد في ايلام عواطف كتابنا بعد ما عرفنا ان اشد ما يحزننا هي المقابلة بين حالتنا وحالة الغربيين ولا لندفع بالناس الى الاقبال على هذا الفن الشريف الذي ما كان ليبلغ عند الغربيين هذا الشأو البعيد لولا اعتقادهم بعوائده ومنافعه الادبية ولا لحمل

الحكومة على الاخذ بناصره وقد بح صوت الجرائد في الاسترحام والاستعطاف على غير جدوى ولا طائل ولكن لنقول اولاً لمن يبحث في اسباب ترقي الغربي وتأخر الشرقي كيف يقف على امثال هذه الحقائق ويدري كيف عاش ومات خير كتابنا والمؤلفين عندنا ثم يتردد في معرفة تلك الاسباب . ولنبين ثانياً كيف تمهد امام الاديب عندهم طريق العلى والمجد حتى ينبغ ويأتي بالمعجزات اذا كان عنده تهيوء واستعداد لذلك ثم كيف تسد في وجه الاديب عندنا تلك الطريق فيعود وقد مسخ ذكاؤه فقراً وذلاً وهواناً

واننا وايم الحق ما كنا لنحب ان نكثر من هذه المقابلات لما فيها من الحقائق المؤلمة خشية ان يبلغ اليأس من كتابنا بسببها فيكسروا القلم ويعرضوا عن الاشتغال بما لا يعود عليهم بفائدة او نفع وتصبح البلاد بعد ذلك عاطلة منهم . ولكنا لا نجد مندوحة عنها لما فيها مع ذلك من التنبيه للغافل وقد قيل ذكرهم عسى تنفع الذكرى

﴿ الحقيقة في خبائها ﴾

يا غادة من دونها السترُ ... ماذا حوى من حسنك الخدرُ
اخفاك عن عين المحب ولا ... صبر لديه فينفع الصبر
هل كنت سراً فهو يكتمه ... كالحر يكتم عنده السر
ما كان ضرك لو رحمت فتى ... اودى به في حبك الضر

فبرزت من هذا الخباء له كيما يراك وينجلي الامر
غادرته حيران مضطرباً يبغي الهدى ويضله الفكر
قد سعرت في صدره حرق ما يستطيع سعيرها صدر
لا تعجبي ان جاش من حزن فلقد تجيش على اللظى القدر
اما الدموع وانت شاهدة تهمالها فكأنها القطر
والنوم انت طردت رائده فارتد يذعر سربه الفجر
هجع السمير ولا سمير لمن يهواك الا الانجم الزهر
لا يأس من وصل يتاح لنا مهما تمادى الصد والهجر
فالضيق يأتي بعده فرج والعسر يبدو اثره اليسر
والدهر ساق ما يزال له كاسان ذا حلو وذا مر
واليأس جرم لا يقارفه في الناس الا الجاهل الغر
لا تيأسنك فتنة وعرت مرقاتها قد يسهل الوعر
كم دون ما امنت قاصية خفاقة ارجاؤها غبر
مجهولة الاعلام طامسة لا يهتدي فيها القطا الكدر
تضحي النجائب في معاوزها حيرى ويخشى هولها السفر
الفت معاناة القفار فما يعيي عليها المهمه القفر
اسري بها والليل مطرق يستن فيه الهول والذعر
يدع الثبيت الجأش مضطرباً كالشيخ يرعد جسمه القر
كم من كمي مذ تجهمه لم تغن عنه البيض والسمر
تسطو غياهبه فتفزعه فكأنما هي عسكر مجر
يا حاجة بهرت محاسنها عقلاً اطال عناءه البهر

انت الحقيقة لا ازال بها ولهان حتى ينقضي العمر
ان لم اكن بالعيش مدركها فلتنفد الايام والدهر
مالي وعيش ظل يخطئني خير به ويصيبني شر
ابغضته وكذاك يبغضه ويميل عنه الماجد الحر
هل كالحقيقة مطلب لفتى ام هل له من دونها فخر
لولا اقتحام البحر خائضه لبث الزمان بقاعه الدر

احمد محرم

تضمين مثل

ذئب تقابل مرة مع ثعلبٍ وبدا له من جوعه يتوجعُ
ويقول من تسعين يوماً لم اجد قوتاً ولم يهنأ لجنبي مضجع
حتى هزلت من الطوى وكما ترى لم يبق في جسمي لرسمي موضع
فتأسف الرواغ ثم اجابه هذه السحابة عن قريب تقشع
ان شئت فاصحبني الى الروض الذي انا نازل تروى هناك وتشبع
فهناك من حولي الدجاج وغيره وهناك اخرفة صغار رضع
فتكون مثلي في المسرة والهنا تسطو على هذا واخر تصرع
ونعيش لا نخشى الرقيب فانه بيديَّ امر نصه لا يدفع
فتبسم الغرثان ثم اجابه اني اليك من البنان لاطوع